انها احد عشر وتدخل لتبيين معناها وقد تقدم فساده والخامس
انها نائبة وتخرج منها حتى واما اما فلانها حرف جر وحرف الجر لا يكون
عاطفا وهذا ضعيف لان لفظ حتى مشترك بين معاني متعددة وكل معنى غير
الاخر فلا يقدح اشتراك اللفظ في الدلالة على المعاني المختلفة بدليل ما ذكر
والسادس انها تبعه ولغو جوابه هذا اما وبه قال كثير من النحاة
ووجههم ان الاولى لم يتقدمها شئ يعطف عليه والثانية يكرهها دخول الواو
ولو كان العطف بها لاستغنت به عن غيره او فلزوم الواو لها يدل
على ان العطف بالواو وهي دخلت لافادة معناها دون العطف لوقوع
الاولى قبل المعطوف عليه ودخول حرف العطف على الثانية ولا يجمع بين
حرفي عطف والجمهور على انها من حروف العطف وتوجيهه من اربعة اوجه
احدها انهما تشتركان في العطف لان الواو عطفت اما الثانية
على اما الاولى والثانية على هذا التقدير عاطفة لما بعدها على ما قبلها لكن
الواو قد جمعت بينها وبين الاولى وصارت كالشئ الواحد بواسطة الواو
فينبغي ان تشاركها الاولى في معنى العطف وان تقدمت على المعطوف عليه
نظرا الى كونها في حكم المتاخر الى جنب اختها لحصول التشريك بينهما وعلى
هذا لم يجتمع الواو واما على معطوف واحد بل اما واما والثاني
سلمنا ان الاولى ليست حرف عطف لتقدمها على المعطوف عليه لكن الثانية
هي العاطفة دون الواو لان العطف بالواو يقتضي تشريك المعطوف والمعطوف
عليه في الحكم والعطف هاهنا يقتضي تخصيص الحكم باحدهما فدل ذلك على نسبة
العطف الى اما دون الواو والثالث انه يقال جاءني اما زيد واما عمرو
فيوقعون موقع اما حرف عطف بعدها دون معنى الواو فدل ذلك على نسبة
العطف اليها دون الواو والواو لعطف اما على اما جاءتهم والرابع
ان العطف بمجموع الواو واما ولو كان واحد منهما جزء من العاطف وهذا
ضعيف لوجهين احدهما ان كل واحد منهما يستقل بالعطف فلا حاجة

الى تركيب عطف مع حرف عطف اذ لم يعهد مثل ذلك والثاني انه
لا يمكن تركيبهما لتغاير معناهما فان معنى الواو الجمع بين الشيئين ومعنى اما
عدم الجمع بينهما فلا يمكن تركيب ما يدل على ضدين اللهم الا ان يقال بانه
تغير معنى الواو بالتركيب وغلب معنى اما على معناها لكنه دعوى بلا دليل
فالمصير الى ما ذكرنا ارجح ومن احكام حروف العطف الاشتراك
في منع تقديم المعطوف على المعطوف عليه لبطلان التبعية وان جاء من
ذلك شئ ففي ضرورة الشعر كقوله   جمعت وفحشا غيبة ونميمة
ثلاث خلال لست عنها بمرعوي   واما قوله   الا يا نخلة من
ذات عرق عليك ورحمة الله السلام   فيحتمل عطف رحمة الله على الضمير
في الجار والمجرور وان كان من غير تأكيد لنزوله تقديم المعطوف
على المعطوف عليه وهذه الحروف تنقسم قسمين احدهما اشترك بين المعطوف
والمعطوف عليه لفظا ومعنى وهو الواو والفاء وثم وحتى والثاني يشرك بينهما
لفظا لا معنى وهو باقيها والقسم الاول   دال يشرك لفظا ومعنى
فلا يجوز تثنية الضمير وجمعه الا مع الواو وحدها كقولك زيد وعمرو
قاما وزيد وعمرو وبكر قاموا من جهة ان الواو تفيد الجمع من غير ترتيب واما
في الفاء وثم فالاجود زيد فعمرو قام وزيد ثم عمرو قام على حذف خبر احدهما من غير
اضمار لان تفاوتهما في الترتيب يمنع اشتراكهما في الاضمار وقد اجاز بعضهم زيد
فعمرو قاما وزيد ثم عمرو قاما وزيد ثم عمرو قاما قياسا على الواو ولمشاركتهما
لها في التشريك لفظا ومعنى واما تفاوت الترتيب فيعلم من السابق ولا يمنع
في جواز الاشتراك في الضمير لحصول الاشتراك في الفعل واما القسم
الذي يشرك في اللفظ دون المعنى فلا يجوز فيه الاشتراك في الضمير
لكان الفعل لهما والمقصود انه لاحدهما لان حرف العطف لاحد الشيئين
واما قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فيحتمل انه اراد

Copyright © King Saud University